

الشغف الانسجامي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م . د. نداء كاظم هادي
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على : ١- مستوى الشغف الانسجامي لدى طلبة المرحلة الاعدادية. ٢- مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. ٣- العلاقة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، وكانت عينة البحث تتكون من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية من للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ في محافظة البصرة. حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وتم جمع البيانات وفرزها بعد تطبيق مقياسي الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية. وتحليل البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وظهرت النتائج كما يأتي. ١- وجود شغف انسجامي لدى طلبة المرحلة الاعدادية. ٢- وجود كفاءة ذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

الكلمات المفتاحية: الشغف الانسجامي ، الكفاءة الذاتية، المرحلة الاعدادية.

Harmonious Passion and Its Relationship to Self-Efficacy Among Preparatory School Students

Asst. Prof. Dr. Nidaa Kadhim Hadi

Abstract:

The current research aims to identify: 1- The level of harmonious passion among preparatory school students. 2- The level of self-efficacy among preparatory school students. 3- The relationship between harmonious passion and self-efficacy among preparatory school students. The study sample consisted of (300) male and female preparatory-stage students in Basra Governorate during the 2024–2025 academic year. The sample was selected using a random sampling method. Data were collected and processed following the administration of the Harmonious Passion and Self-Efficacy scales, and subsequently analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results indicated the following: 1- Preparatory-stage students possess harmonious passion. 2- Preparatory-stage students possess self-efficacy. 3- There is a positive correlation between harmonious passion and self-efficacy among preparatory-stage students.

Keywords: Harmonious passion, self-efficacy, Middle School/Preparatory Stage.

المشكلة:

في ظل التطورات التربوية والنفسية الحديثة التي يشهدها العصر، حيث أصبح التركيز على العوامل النفسية والدافعية للمتعلمين والمربين تعد من أهم المحاور التي تسهم في رفع جودة الأداء والتفاعل الإيجابي داخل البيئة التعليمية، ومن بين هذه العوامل يظهر الشغف الانسجامي، كأحد المفاهيم النفسية الحديثة التي تعكس قدرة الفرد على الانخراط في أنشطة تعليمية أو مهنية بطريقة متناغمة مع ميوله الداخلية وقيمه الشخصية، مما يؤدي إلى تعزيز التجربة الذاتية والشعور بالإنجاز والتحفيز المستدام. كما تمثل المرحلة الاعدادية بالنسبة لكثير من الطلبة أهم المراحل الدراسية في المدرسة، إذ إنها تحدد مستقبلهم الأكاديمي، كما أنها مرحلة لها أهميتها في حياة الطلبة، وذلك كونها تعمل على بناء شخصيتهم، وعلى بدء مرحلة جديدة من حياتهم، وكذلك تهيئتهم لدخول الجامعة، واكتساب خبرات ومهارات المستقبل، التي تمكنهم من مواجهة الحياة بكل جوانبها، فالمرحلة الاعدادية هي تعد أولى الخطوات التي يخطوها الطلبة نحو المستقبل الذي يسعون إلى تحقيقه، لذلك فإنها بمجرد انتقالهم إلى المرحلة الاعدادية يقومون

بالتفكير في تحديد نوع الدراسة التي يمكنها أن يلتحقوا بها، إذ إنها بمثابة حجر الأساس في اختيار مهنة المستقبل (الحربي، ٢٠٢٤: ٤٣).

حيث أن قدرات الطلبة في هذه المرحلة تختلف من طالب إلى آخر، ولهذا فإن مواجهتهم للأعباء المختلفة، والضغوطات الأكاديمية، والتحديات التي سيواجهها تختلف باختلاف قدراتهم على المواجهة، فقد يستطيع البعض منهم مواجهتها، فيما إن البعض الآخر قد لا يستطيعون، وبدوره هذا يؤثر على الإنجاز وعلى الدافعية، فكلما كان مستوى الشغف الانسجامي مرتفعاً، أدى ذلك إلى ارتفاع قدرة الطلبة نحو كل من الإنجاز، ومواجهة التحديات، والصعوبات، والمشكلات، وبالتالي يؤدي إلى تحسن مستواهم الأكاديمي، والعكس صحيح (عبد العزيز وأيوب، ٢٠٢٠: ٧٥).

كذلك يوجه الطلبة تحديات تعليمية متنوعة ومتطلبات أكاديمية عالية، فغياب هذا النوع من الشغف قد يؤدي إلى انخفاض التحصيل وضعف الدافعية وتراجع التفاعل الإيجابي مع الأنشطة التعليمية، مما يجعل استكشاف أثر الشغف الانسجامي على سلوكيات الطلبة ومستوى إنتاجيتهم الأكاديمية ضرورة تربوية وبحثية، فالشغف هو الرغبة القوية التي يمتلكها الفرد تجاه نشاط معين يفضلها ويحبه ويعتبره مهماً، ويشغل فيه جهده وطاقته ووقته على نسق منتظم بشكل إرادي وغير إرادي أحياناً مع شعوره بالمتعة (Vallerand, 2012: 321).

وقد بين كل من Vallerand وزملاؤه أن انخفاض الشغف الانسجامي يؤدي إلى انخفاض الاندماج في النشاط، بينما يرتبط ارتفاعه بزيادة كل من التفاني والمثابرة والانفعالات الإيجابية والرفاه النفسي، كما توصلت دراسات لاحقة إلى أن الشغف الانسجامي يساهم في خفض الاحتراق الأكاديمي والانسحاب من الدراسة، في حين يرتبط تدنيه بضعف الاندماج الأكاديمي وزيادة الشعور بالإجهاد الدراسي (Vallerand et al., 2003: 54).

ويدخل الشغف الانسجامي في صميم المشكل التربوية، حيث تشير الدراسات إلى أن غياب الانسجام بين ميول الفرد وممارساته التعليمية قد يؤدي ذلك إلى ضعف التحصيل وانخفاض الدافعية، مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات سلبية تتمثل بالملل أو التهرب من المسؤوليات التعليمية، ويصبح من الضروري دراسة أثر الشغف الانسجامي على سلوك المتعلمين وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع العملية التعليمية، واستكشاف العلاقة بين هذا الشغف وكل من المتغيرات المرتبطة بالإنتاجية والتوجهات النفسية المعززة للتعلم (Vallerand, 2003: 756).

ويرى كل من (Vallerand) وزملاؤه أن هناك وجهتي نظر حول الشغف إحداها سلبية تنظر للشغف على أنها معاناة، و تصف الأفراد كأسير لشغفهم إذ يسيطر على سلوك الأفراد و تصرفاتهم، وفقاً لهذا التفسير فإن الأفراد يعانون العديد من المشاكل والاضطرابات، وفقاً لهذا المنظور فإن الشغف يقود لأفكار تكون غير مقبولة، فهو يتحكم في الناس وتجعل منهم سلبين بلا سيطرة، أما وجهة النظر الأخرى تنظر للشغف بصورة أكثر إشراقاً، وتعدّه مشاعر إنسانية إيجابية وضرورية ليصل الفرد إلى القمة في الأداء (Rousseau & Vallerand, 2003: 432).

وتعد الكفاءة الذاتية من المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي، إذ تشير إلى أن معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم أفعاله وتنفيذ السلوكيات اللازمة لتحقيق أهداف محددة، وأكد Bandura أن هذه المعتقدات لا تعكس فقط القدرات الفعلية للفرد بقدر ما تعكس إدراكه الشخصي لها، وهو إدراك يؤثر بصورة مباشرة في مستوى الدافعية والجهد المبذول، والمثابرة عند مواجهة الصعوبات، وهنا تبرز الكفاءة الذاتية أنه عامل نفسي مؤثر في الأداء الأكاديمي والمهني والاجتماعي، مما يجعلها محورا أساسيا في تفسير السلوك الإنساني (Bandura, 1997: 78).

وحيث تبرز مشكلة الكفاءة الذاتية وهو عندما يعاني الأفراد من انخفاض ثقتهم بقدراتهم، الأمر الذي ينعكس بصورة سلبية على قراراتهم وسلوكياتهم، ويقود إلى تجنب التحديات وضعف المثابرة وسرعة الاستسلام عند أول عائق، وكما تشير الدراسات التربوية إلى أن انخفاض الكفاءة الذاتية لدى الطلبة أو المعلمين قد ينتج عنه تدني التحصيل، وضعف الأداء وغياب المبادرة، حتى في الحالات التي تتوفر فيها الإمكانيات المعرفية والمهارية اللازمة، مما يكشف عن وجود فجوة واضحة بين القدرة الفعلية والأداء المتوقع (Zimmerman, 2000: 630).

كما تزداد حدة مشكلة الكفاءة الذاتية في البيئات التعليمية التي تسم بارترافاكل من الضغوط الأكاديمية، وقلة الدعم النفسي، وايضا ضعف التغذية الراجعة الإيجابية، حيث تتشكل لدى الطالبة توقعات سلبية حول النجاح والفشل، وأن استمرار انخفاض الكفاءة الذاتية لا يؤثر فقط في الأداء الحالي، بل يمتد أثره ليشمل الطموحات المستقبلية، والقدرة على التكيف، والصحة النفسية، الأمر الذي يستدعي اهتمامًا بحثيًا للكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية والعوامل المرتبطة بها في المجال التربوي Schunk& Pajares, (2005:32).

ومن هنا تبرز مشكلة البحث المتمثلة (بالشغف الانسجامي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية).
الاهمية:

ويصف (Vallerand) الشغف بأنه كل ما يدفعنا ويحفزنا نحو أداء نشاط ما، حيث يكمن وراء القيام بسلوك ما، أو الالتزام والحماس تجاه نشاط أو مفهوم أو فرد، ويظهر من خلال الارتباط بتأثيرات قوية مثل الإعجاب والحب كما يؤدي إلى استثمار الوقت والطاقة بشكل منتظم، ويرتبط بهوية الفرد (Vallerand,2024: 45).

كما يسهم الشغف في تحقيق نتائج إيجابية، والشغف المعرفي يساعد الطالب في تزويده بالطاقة الإيجابية اللازمة لتجاوزه مختلف الصعوبات التي يواجهها، وتساعد في تحقيق أكبر فائدة من عملية التعلم، وفي تحسن مستوى أداء الطلبة الأكاديمي وموقفهم تجاه التعليم، وأخيرا يحقق مبدأ انتقال أثر التعلم ومقاومة النسيان (Vallerand, 2015:323).

كذلك الشغف يعد قوة كامنة ومحركة لكل طاقات الفرد، وإثارة حماسه نحو الإنجاز وتقوية عزيمته للعمل من دون ضيق أو ملل، حتى وإن واجهته عدة صعوبات، فإنه يعمل على تحويل تلك الطاقة والقوة إلى فرص للاستمتاع بها، ويرى أن الشغف يساعد كذلك المتعلم على تجاوز مختلف العقبات التي تواجهه، كما يسهم في تحقيقه (Vallerand , 2013: 35-48).

كذلك يعمل الشغف الأكاديمي في رفع مستوى المثابرة والالتزام الدراسي، ويعزز القدرة على مواجهة التحديات والصعوبات التعليمية، كما يرتبط ارتباطا وثيقا بكل من التحصيل الدراسي المرتفع وتنمية التفكير الإبداعي، والشعور بالكفاءة، والرضا الأكاديمي، ولا يقتصر أثر الشغف الأكاديمي على الجانب المعرفي فحسب، بل يمتد ليشمل الجوانب الانفعالية والسلوكية، من خلال العمل على تعزيز الثقة بالنفس وتنظيم الجهد والانخراط الفعال في الأنشطة التعليمية (Vallerand, 2015:326).

ويعد الشغف الانسجامي لدى الطلبة عاملاً أساسياً في البيئة التعليمية بعمل على تعزيز الدافعية الداخلية والتفاعل الإيجابي مع التعلم، إذ يُشير كل من (Vallerand) وزملاءه إلى أن الشغف الانسجامي يتجسد في ميل الطالب لممارسة الأنشطة الأكاديمية التي تتوافق مع ميوله واهتماماته الشخصية بطريقة متوازنة وطوعية، دون أن يشعر بالضغط أو الاضطرار، هذا الانخراط المتناغم يساهم في زيادة التحصيل الدراسي والمشاركة الصفية والرضا الذاتي وكذلك يقلل من مشاعر الإرهاق الأكاديمي أو الملل (Vallerand ,et al. 2003:32).

وهذا ما عززته أيضا دراسة (الشبلي، ٢٠١٤) حيث تركز الشغف بصورة أكثر إيجابية وإشراقا. فهو يمثل المشاعر الإنسانية القوية التي تكون ذات النزعات السلوكية الكامنة، ويمكن أن تكون إيجابية طالما هناك دوافع سلوكية، وأن وجود الشغف ضروري للإنسان حتى يصل إلى أعلى مستويات الأداء (الشبلي، ٢٠١٤ : ٣٢).

اضافة الى ان كل من (Belanger & Ratelle , 2020) يشير إلى أن الشغف الأكاديمي لدى الفرد يجعل لديه ولعا وحبا لمجال دراسته، كما أنه يجعله متحمسا للمواد التي يدرسها، ويبدل الوقت والجهد في سبيل دراسته، وهذه الخصائص جميعها قد تكون عاملا أساسيا في ارتفاع مستوى الاندماج الأكاديمي للطلّاب الذي يتميز بالمثابرة و الدافعية و التركيز في الدراسة، وهو ما يؤثر إيجابيا في أدائه الأكاديمي (Belanger & Ratelle , 2020:76).

أما دراسة (khan,2020) حيث عززت مشكلة الدراسة بالنتائج التي أظهرت أن الشغف الانسجامي يعد عاملاً محفزاً يؤثر في العملية التعليمية بشكل إيجابي، إذ يعمل على خلق الإثارة والدافعية للعمل في الصف الدراسي (khan,2020:37).

وفي المجال التربوي، تكتسب الكفاءة الذاتية أهمية خاصة، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكل من الأداء الأكاديمي، واستراتيجيات التعلم، والتنظيم الذاتي، والقدرة على مواجهة الضغوط الدراسية، وقد أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى أن ضعف الكفاءة الذاتية يمثل مدخلاً لفهم العديد من المشكلات التعليمية، مثل تدني التحصيل، وضعف الدافعية، والانسحاب من المواقف التعليمية، الأمر الذي يجعل من دراسة الكفاءة الذاتية ضرورة علمية وتربوية تسهم في تطوير الممارسات التعليمية، وتحسين نواتج التعلم، و تحفيز دافعية الطلبة، وتعزيز أنشطتهم العقلية، وإعطاء معنى وأهمية للأنشطة والممارسة، وحالت الشغف تؤدي بإيجابية لتعزيز الإبداع، وتوليد الأفكار والحلول الجديدة (Buch & Birkeland :32, 2015).

كما إن أهمية الكفاءة الذاتية تنشأ من كونها تشكل إطاراً معرفياً يحدد في كيفية تفسير الفرد لخبراته السابقة، واستجابته للمواقف الجديدة، وتوقعاته لنتائج أفعاله المستقبلية، فالأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يميلون إلى تبني أهداف أكثر تحدياً، حيث يظهرون مستوى أعلى من الدافعية والمثابرة، في المقابل إن انخفاض الكفاءة الذاتية قد يقود إلى التردد، وتجنب المهام الصعبة، وضعف الأداء، حتى في ظل توفر القدرات اللازمة (الهواري، ٢٠٢٤: ٣٣).

وتمثل الكفاءة الذاتية من أهم المتغيرات النفسية التي تؤثر في سلوك الإنسان وأدائه، وقد حظيت باهتمام واسع في الدراسات النفسية والتربوية، لما لها من دور محوري في توجيه السلوك الإنساني وتحفيز الفرد نحو تحقيق أهدافه، ويشير Bandura للكفاءة الذاتية على أنها معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم أفعاله، وتنفيذها بما يحقق النتائج المرجوة، وهي لا تعكس المهارات الفعلية التي يمتلكها الفرد فحسب، بل وايضا تعكس مدى ثقته في توظيف تلك المهارات بكفاءة في المواقف المختلفة (Bandura, 1997:234).

كما تبرز أهمية الكفاءة الذاتية في أنها تؤثر في مستوى الطموح الذي يحدده الفرد لنفسه، وفي مقدار الجهد الذي يبذله لتحقيق أهدافه، وكذلك في درجة المثابرة التي يظهرها عند مواجهة الصعوبات والإخفاقات، فالأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة ينظرون إلى المشكلات بوصفها تحديات يمكن التغلب عليها من خلال التعلم وبذل الجهد، بينما يميل أصحاب الكفاءة الذاتية المنخفضة إلى تجنب المهام الصعبة والاستسلام بسرعة عند مواجهة العقبات، نتيجة ضعف ثقته بقدراتهم (Bandura, 1977 : 199). و في المجال الأكاديمي تلعب الكفاءة الذاتية دوراً بارزاً، إذ ترتبط بارتفاع التحصيل الدراسي، وزيادة استخدام استراتيجيات التعلم الفعالة، والقدرة على تنظيم الوقت، وتحمل المسؤولية، والاستمرار في أداء المهام حتى إنجازها، كما تساعد الطلبة على تنمية التفكير الناقد، واتخاذ القرارات المناسبة، والتعامل بإيجابية مع متطلبات العملية التعليمية، مما ينعكس على جودة تعلمهم، ومستوى إنجازهم الأكاديمي (543-Pajares, 1996:578).

وتسهم الكفاءة الذاتية في المجال المهني وتعمل على رفع مستوى الأداء الوظيفي، وزيادة الإنتاجية، ويكون العاملون الذين يثقون بقدراتهم أكثر قدرة على تحمل المسؤوليات، والمبادرة، والإبداع، والتكيف مع التغيرات في بيئة العمل، كما يكونون أكثر استعداداً لاكتساب مهارات جديدة، وتطوير خبراتهم المهنية، وتعد الكفاءة الذاتية، كذلك عاملاً مهماً في القيادة الفعالة، لأنها تعزز الثقة في اتخاذ القرارات ومواجهة المواقف المعقدة وإدارة فرق العمل بكفاءة (Bandura, 1997:231).

إضافة إلى ذلك على الصعيد النفسي والاجتماعي ترتبط الكفاءة الذاتية بارتفاع مستوى الصحة النفسية، وانخفاض القلق والاكتئاب، وزيادة القدرة على التكيف مع الضغوط والأزمات. فالأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية مرتفعة يميلون إلى استخدام استراتيجيات مواجهة إيجابية، ويظهرون قدراً أكبر من التفاؤل والمرونة النفسية، مما يساعدهم على المحافظة على توازنهم الانفعالي وتحقيق الرضا عن حياتهم، كما تسهم الكفاءة الذاتية في بناء علاقات اجتماعية أكثر نجاحاً، من خلال تعزيز الثقة بالنفس وتحسين مهارات التواصل وزيادة القدرة على التعاون والعمل الجماعي (Zimmerman, 2000: 82-91).

ومن الجوانب المهمة أن الكفاءة الذاتية تعد دافعا رئيسيا للتعلم المستمر والتطوير الذاتي، إذ تشجع الأفراد على خوض تجارب جديدة، واكتساب معارف ومهارات متنوعة، والتعامل مع الأخطاء بوصفها فرصا للتعلم والتحسين، وليس بوصفها مؤشرات على الفشل، ولذلك تعد الكفاءة الذاتية من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني والاجتماعي، وفي تعزيز قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة وتحقيق أهدافه بكفاءة وفاعلية (Pajares, 1996: 543-578).

تحديد مصطلحات:

١- **الشغف الانسجامي** : يعرفه (Vallerand, et al., 2003) بأنه اندمج الافراد في نشاط ما بإرادتهم، بحيث لا يتعارض هذا الاندماج مع مجالات الحياة الأخرى، لأن الفرد يتحكم في هذا النوع من الشغف (Vallerand, et al., 2003 : 45).

- **التعريف النظري**: حيث تبنت الباحثة تعريف (Vallerand, et al., 2003) تعريفا نظريا للشغف الانسجامي.

- **التعريف الإجرائي**: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس الشغف الانسجامي.

٢- **الكفاءة الذاتية**: يعرفه (Bandura, 1991) : وهي معتقدات الأفراد المتعلقة بقدراتهم على تحقيق المستويات المطلوبة من الأداء والتي تؤيد ممارستها إلى سيطرتهم على الأحداث المؤثرة في حياتهم (Bandura, 1991: 71).

التعريف النظري: حيث تبنت الباحثة تعريف (Bandura, 1991) تعريفا نظريا للكفاءة الذاتية.

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس الكفاءة الذاتية.

الاهداف:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- مستوى الشغف الانسجامي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
 - ٢- مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
 - ٣- العلاقة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
- حدود البحث**: يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة البصرة المركز للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2024-2025).

الاطار نظري ودراسات سابقة

اولا: الشغف الانسجامي:

■ النموذج الثنائي للشغف:

قدم النموذج النظري لدراسة الشغف في سياقات مختلفة من قبل (Vallerand et al., 2003) من أكثر النماذج شمولاً، وهو النموذج الثنائي وفقاً لهذا النموذج يعتبرون أن هناك نمطين من الشغف:

اولا: الشغف (المتناغم أو الانسجامي) هو الذي ينتج عن الاستقلالية الذاتية والاستعداد للنشاط الذي يتطابق مع هوية الفرد، حيث يمارس الفرد أنشطته بحرية وبشكل اختياري دون أي ضغوط عليه، مما يجعل الفرد يبلغ أهدافه بصورة صحيحة، لذا فيمكننا أن نتعرف على الشغف الأكاديمي للطلبة من خلال الأنشطة التعليمية التي يتفاعل معها، والتحصيل المرتفع لهم، لذا فهو دائماً ما يفسر على أساس ما لدى الطالب من دافعية تجعله يسعى من أجل الوصول إلى أهدافه المنشودة، كما أن هذا الجانب من الشغف يجعل الفرد يشعر بالارتياح، وتجعله يبتعد عن المواقف التي قد تؤثر عليه بشكل سلبي على نفسيته لما تسبب له من الصراع وعدم الارتياح النفسي (Vallerand et al., 2003: 56).

ثانياً: **النمط الثنائي للشغف وهو ما يسمى (بالشغف الاستحواذي أو القهري)** وهو ما يجعل الفرد يعيش حالة من الصراع النفسي القهري أثناء ممارسة الطالب للأنشطة التعليمية مما يدفعه لعدم الارتياح (Delcourt, 2003 ; King & Dlener, 2005: 23).

كما تظهر أهمية الشغف بأنه يساعد في إيجاد نمط من الحياة النفسية الجيدة للطلبة، الشغف الانسجامي ينشط العمليات العقلية التي تعزز الأداء، والأنماط السلوكية المثالية، وهذا ينعكس على الشعور بالرضا عن الحياة الدراسية، أما من ناحية الشغف القهري فيؤدي لنتائج سلبية تعود للأداء الضعيف، والقلق، والاكتئاب، وأظهرت الدراسات بأن الطلبة الذين يمتلكون الشغف الانسجامي لديهم مستويات عالية من

الرفاهية النفسية مقارنة بالطلبة أصحاب الشغف القهري، وكما يرتبط الشغف الانسجامي بالصحة الجسمية، و التكيف النفسي، و تطوير العلاقات مع الأقران، خاصة مع الذين لديهم اتجاهات متقاربة بالأنشطة، ويمكن ان يتسبب الشغف القهري بعلاقات سلبية، أو صراعات مع الآخرين (Hodgins& Knee,2002:32).

■ العوامل المؤثرة في الشغف:

ويؤكد (Khan,2013) على وجود العديد من العوامل التي تؤثر في الشغف الأكاديمي، من أهمها الأسرة، و ذلك بسبب تأثير المعتقدات، واتجاهات الوالدين نحو قدرات أبنائهم في الشغف الأكاديمي، بذلك يؤثر على ميولهم، ورغباتهم، وقدراته الأكاديمية، واتجاهاتهم فيما يتعلق بالمواد الدراسية، والدافعية وغيرها، و كما ان للبيئة أثر على العمليات المعرفية، ومستوى دافعية الطلبة للوصول إلى تحقيق الأهداف وإنجازها، وهذا يعني الوصول لمستوى مرتفع من الشغف الأكاديمي، وأيضا للعوامل النفسية كالقلق، والتنافس، وصعوبة المواد، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والأكاديمي لها أثر كبير على الشغف الأكاديمي، وعليه ينعكس على الجهد المبذول للتقدم في الأداء الأكاديمي (Khan,2013:32).

■ نماذج ونظريات فسرت الشغف :

فسر نموذج Vallerand الشغف بكيفية تكوين الطلبة للدافعية للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، حيث تتأثر الدافعية بعدد من العوامل وهي

١- العامل الأول: يتمثل بالإدراك الداخلي لمكانة، وأهمية النشاط في حياة الفرد، ومدى ارتباط بين ما تعلمه الفرد و بين مهنته مستقبلا، وكلما شعر الطلبة بفائدة النشاط، وأهميته يرتفع لديهم مستوى المثابرة، والجهد فيقضون وقت أكبر في ممارسة هذا النشاط.

٢- العامل الثاني: يتمثل في الإدراك الداخلي نحو القدرة على المشاركة في النشاط، حيث أنه إذا كان لدى الطلبة شعور داخلي قوي بمقدرتهم على الإنجاز فيظهرون اهتمام أكبر في النشاط و يستمرون فيه لأكثر وقت ممكن.

٣- يتمثل العامل الأخير في قدرة الطلبة على التحكم في المثيرات التي تؤثر على أدائهم أثناء قيامهم بالنشاط ومواجهتهم للمعوقات الأخرى، وبالتالي تؤدي لمستوى منخفض من الأداء (2003:759 Vallerand et al).

وان تعرض الطلبة لبعض الظواهر السلبية سيؤثر في ادائهم سلباً، لذا فان تعرضهم للشغف القهري سيؤدي بهم الى الشعور بالتأثيرات السلبية كالقلق او التوتر، وذلك مما يجعل المتعلمين يقود بتأديتها لتلك النشاطات خارج اردتهم او المفروضة عليهم، ذلك مما سيؤال عليهم جمود ملحوظ وشعور بانفعالات سلبية وعدم الاندماج بأنشطة طوعية، مما يقود الى الاحباط وعدم ممارسة وظائفه بكفاءة ذاتية ممتازة ذلك ما اشار اليه في دراسته (Vallerard,2003:765) وان ذلك سيؤدي الى اخفاقهم في اداء الوظائف والأنشطة نتيجة الآثار السلبية مما سيؤدي الى شعور الطلبة بالقلق والاكتئاب، وان الطلبة الذين لديهم شغف اكااديمي انسجامي عالّ تجاه الدارسة قد اظهروا مستوى عال من الرفاهية النفسية والمشاركة بأداء الأنشطة، اذا الأنشطة اذا ما قورنوا بزملائهم الاخرين من ذوي الشغف القهري، كما برزت اهمية الشغف الاكاديمي في صحتهم النفسية، لان كلا نوعي الشغف انما يهدفان للمشاركة وبذل الجهد والطاقة ذلك ما يعزز التوافق النفسي عندهم هذا ما اشار اليه، الشغف هو الرغبة القوية التي تمتلك الشخص تجاه نشاط معين بفضلة ويحبه، ويعتبر مهما، ويشغل فيه جهده وطاقته ووقته على نسق منتظم بشكل ارادي وغير ارادي احيانا مع شعور بالمتعة (Vallerard,2013:193).

كما ان الشغف الاكاديمي يعمل على تعزيز وتحفيز دافعية الطلبة، وتعزيز انشطتهم العقلية، واعطاء معنى واهمية للأنشطة والممارسة، وحالات الشغف تؤدي بإيجابية لتعزيز الابداع، وتوليد الافكار والحلول الجديدة (Binkeland&Bnckm,2015:32).

يشير (Vallerand,al et :2003) لوجود عدد من المعايير للشغف على أساس تعريفه، تتمثل في تقضيل الطلبة للنشاط واعتقادهم بقدرتهم على إنجازه بنجاح، والوقت والجهد الذي يحتاجونه لممارسة النشاط، والدافعية والمثابرة، ومدى مناسبة النشاط لميولهم وهويتهم الذاتية وتحقيق هدف معين، وبالتالي

يمكن القول بأن الشغف يمكن أن يكون مصدر رئيسي للدافعية للإنجاز (al et, 2003: 760). (Vallerand).

فعندما يكون الفرد مشتاق فإن الشغف يمكن أن يولد دافعية قوية تدفعه نحو تحقيقه، ومن المفاهيم الرئيسية التي تم دراستها بشكل متزايد الفترة الأخيرة والمرتبطة بقدرة الطلبة هي الدافعية للإنجاز، حيث تمثل الدافعية للإنجاز واحدة من المكونات الشخصية التي تمكن الفرد من تحقيق أهدافه، وهي تعتبر مكونا أساسيا من محيط البيئة الاجتماعية التي يعيشون ويتفاعلون مع أفرادها للتأثر بمختلف العوامل بالفرد شأنها شأن العديد من المتغيرات الكامنة في شخصية الفرد، فكلما كان الفرد محبا ولديه رغبة للقيام بأمر ما يظهر ذلك بزيادة دافعيته لإنجاز على الوجه الأمثل (خليفة، ٢٠٠٠: ٥٢) (السيد و آخرون، ٢٠٠٤: ٤٥).

كما في حالة الشغف يتم توظيف الانفعالات في خدمة الأداء الشخصي و العمل بشكل منظم، ويتم استيعاب الانفعالات وتنظيمها والسيطرة عمليا فحسب وانما توظيفها في نشاطات سواء كانت سلبية ام ايجابية وتنسيقها مع العمل الذي يباشره الفرد، فعندما يكون الفرد في حالة سأم وممل أو اكتئاب أو في حال من التهيج العميق ، ذا يعني نضوب الشغف لديه أو عدم وجود الفرصة التي تسمح لحدوثه (صديق، ٢٠٠٩: ٢٥).

ويشير كل من (Marsh & Jackson) الى الشغف بأنه حالة يندمج فيها الفرد اندماجاً كلياً للوظيفة العقلية على النحو الأمثل، وينظر إليها على أنها حالة تغير للوعي يشعر فيها الفرد بالانغماس في النشاط ويعمل فيها الجسم والعقل معا. (Marsh & Jackson، 1996: 2000). بالإضافة الى ان الشغف هو الرغبة القوية التي تمتلك الشخص تجاه نشاط معين يفضلها ويحبه، ويعتبره مهماً، ويشغل فيه جهده وطاقته و وقته على نسق منتظم بشكل إرادي وغير إرادي أحيانا مع شعوره بالمتعة، الشغف الأكاديمي يعمل على تعزيز وتحفيز دافعية الطلبة، و تعزيز أنشطتهم العقلية، و إعطاء معنى و أهمية للأنشطة و الممارسة، و حالات الشغف تؤدي بإيجابية (Vallerand، 2012: 32).

ثانياً: الكفاءة الذاتية:

مفهوم الكفاءة الذاتية:

لقد ظهر مفهوم الكفاءة الذاتية على يد (Bandura) عندما نشر مقالة له بعنوان كفاءة فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك، حيث خضع هذا المفهوم للعديد من الدراسات عبر مختلف المجالات والمواقف، ولقي دعماً متنامياً ومطرداً، ثم طور العديد من نتائج هذه الدراسات، وطور المفهوم بحيث ربطه بمفهوم الضبط الذاتي للسلوك في نظريته الاجتماعية المعرفية، من خلال ما نشره عن الأسس الاجتماعية للتفكير والسلوك. (Bandura، 1986: 123).

ويرى أصحاب النظرية الاجتماعية ان مصطلح الكفاءة الذاتية المدركة يمثل مكوناً حاسماً في احساس الفرد بالضبط الشخصي والسيطرة على مصيره والتوافق مع احداث الحياة، وان الاحساس بالضبط والسيطرة الشخصية يعلمان على التوافق والتقليل من مستوى الضغوط النفسية (الظاهر، ٢٠٠٤: ٦٠). يبرز مفهوم الكفاءة الذاتية بوصفه أحد المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي، لما له من دور فاعل في تفسير السلوك الإنساني، ولا سيما في المواقف التي تتطلب بذل الجهد والمثابرة واتخاذ القرار، فقد أشار Bandura إلى أن معتقدات الفرد حول قدرته على الأداء تؤثر بدرجة كبيرة في سلوكه أكثر من قدراته الفعلية ذاتها، إذ إن إدراك الفرد لذاته يشكل أساس توجهاته السلوكية والمعرفية (Bandura، 1997: 65). ومن هذا المنطلق تُعرّف الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم أفعاله وتنفيذ السلوكيات اللازمة لتحقيق نتائج مرغوبة في مواقف محددة (Bandura، 1986: 68).

نظرية الكفاءة الذاتية في إطار نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura)

وفي إطار نظرية التعلم الاجتماعي، قدّم Bandura تفسيراً شاملاً لتكوّن الكفاءة الذاتية من خلال مبدأ الحتمية التبادلية، الذي يوضح أن السلوك الإنساني نتاج تفاعل متبادل بين العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية (Bandura، 1986: 476). ووفق هذا التصور، تتشكل الكفاءة الذاتية من خلال الخبرات الإنجازية المباشرة التي تُعد المصدر الأقوى لبنائها، إذ يعزز النجاح المتكرر ثقة الفرد بقدراته، في حين قد يؤدي الفشل المتكرر إلى إضعافها إذا لم يُصاحَب بدعم تربوي مناسب (Bandura، 1997: 475).

وتعد نظرية Bandura في التعلم الاجتماعي الأساس النظري لمفهوم الكفاءة الذاتية، حيث افترض أن السلوك الإنساني نتاج تفاعل تبادلي بين العوامل الشخصية، والسلوك، والبيئة، فيما يُعرف بالحمية التبادلية (Reciprocal Determinism).

ويرى Bandura أن الكفاءة الذاتية تتكوّن من أربعة مصادر رئيسية:
١- الخبرات الإنجازية السابقة: وتُعد أقوى مصادر الكفاءة الذاتية، إذ يعزز النجاح المتكرر ثقة الفرد بقدراته.

٢- الخبرات البديلة (النمذجة): من خلال ملاحظة الآخرين المشابهين يحققون النجاح.

٣- الإقناع اللفظي: كالتشجيع والدعم من المعلمين أو المحيطين.

٤- الحالة الانفعالية والسيولوجية: حيث تؤثر مشاعر القلق أو الارتياح في تقدير الفرد لكفاءته. (43):
(Bandura, 1986)

كما يشير Bandura الى ان الكفاءة الذاتية المدركة هي كل ما يعتقد الفرد انه يملكه من امكانات تمكنه من ممارسة ضبط قياسي او معياري لقدراته وافكاره ومشاعره وفعاله وهذا الضبط القياسي او المعياري لهذه المحددات، يمثل الاطار المرجعي للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية المادية والاجتماعية (Bandura, 1986: 126).

ويشير Bandura الى ان ادراك الفرد لكفاءته الذاتية يتعلق بتقييمه لقدرته على تحقيق مستوى معين من الانجاز، وبقدرته على التحكم بالأحداث، ويؤثر ذلك الحكم في مستوى الكفاءة الذاتية وطبيعة العمل او الهدف الذي يسعى الفرد الى تحقيقه، وفي مقدار الجهد الذي سي بذله، وعلى مدى مثابرته في التصدي التي تعترضه، وفي أسلوبه في التفكير. (Bandura, 1986: 53)

وأكدت الأدبيات النفسية أن الكفاءة الذاتية ليست سمة ثابتة، بل بناء معرفي دينامي يتأثر بالخبرات السابقة والتفاعل المستمر مع البيئة الاجتماعية والتعليمية، فالأفراد الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية يظهرون استعداداً أكبر لمواجهة التحديات، ويبدون مرونة أعلى عند التعرض للصعوبات، كما يتعاملون مع الفشل بوصفه خبرة تعليمية يمكن تجاوزها (Schunk, 2012: 56).

كما تساهم الخبرات البديلة، من خلال ملاحظة نماذج ناجحة مشابهة للفرد، في تعزيز شعوره بالكفاءة الذاتية، حيث تؤدي عملية النمذجة إلى رفع توقعات النجاح وتقليل مشاعر العجز (Schunk & Pajares, 2009:95). ويُعد الإقناع اللفظي أحد العوامل الداعمة لبناء الكفاءة الذاتية، إذ يساهم التشجيع والتغذية الراجعة الإيجابية المقدمة من المعلمين في تعزيز ثقة المتعلم بقدراته، ولاسيما في المواقف التعليمية الصعبة (Usher & Pajares, 2008).

إضافة إلى ذلك، تؤثر الحالة الانفعالية والسيولوجية للفرد في تقديره لكفاءته الذاتية، حيث ترتبط المستويات المرتفعة من القلق والتوتر بانخفاض الكفاءة الذاتية المدركة، في حين يساهم الاستقرار الانفعالي في تعزيز الشعور بالقدرة والسيطرة على متطلبات الموقف التعليمي (Bandura, 1997:75).

ومع تطور الاتجاهات المعرفية، توسّع الاهتمام بالكفاءة الذاتية لتصبح عنصراً أساسياً في نماذج التعلم المنظم ذاتياً. فقد أشار Zimmerman إلى أن الكفاءة الذاتية تؤدي دوراً محورياً في عمليات التخطيط، والمراقبة الذاتية، وتقييم الأداء، إذ يتحكم مستوى الكفاءة الذاتية في اختيار الاستراتيجيات التعليمية وفي درجة المثابرة على إنجاز المهام الأكاديمية (Zimmerman, 2002:65).

وفي السياق التربوي، بينت العديد من الدراسات أن الكفاءة الذاتية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتحصيل الأكاديمي والدافعية للإنجاز، في حين ترتبط سلباً بالقلق الأكاديمي والتسويق الدراسي، مما يؤكد مكانتها بوصفها متغيراً نفسياً وسيطاً يؤثر في الأداء الأكاديمي والتكيف النفسي للمتعلمين (Pajares, 1996:75; Schunk, 2012).

كما اشار Adler الى البعد الاجتماعي في الكفاءة الذاتية لدى الفرد، من خلال القدرة على الاهتمام الاجتماعي، فالعلاقات الاجتماعية هي الضمان الوحيد لبقاء الجنس البشري ووجوده من خلال التفكير والعقل والمنطق والاخلاق والجماليات، فجميعها أمور لا تنشأ الا في المجتمع، فهي مسالك بين الافراد القصد منها حفظ الحضارة من التخلل. ان قدرة الفرد على مواجهة مغريات الحياة الاجتماعية، وتمثله السمات والانفعالات الشخصية المقبولة كالاهتمام الاجتماعي واحترام قيم المجتمع، والتعاطف والتواضع

الحقيقي يؤدي الى علاقات اجتماعية أفضل. وهنا يبرز دور الكفاءة الاجتماعية في التبصر بالقيم والمعايير، وبالتالي العمل على ارساء جذور الامن الاجتماعي، وحفظ الكرامة الشخصية عن طريق الانتماء للآخرين في علاقة طبيعية وناضجة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٨٣)

وانطلاقاً مما سبق، يتضح أن الكفاءة الذاتية تمثل أحد المرتكزات الأساسية في فهم السلوك التعليمي، إذ لا تقتصر آثارها على مستوى الإنجاز فحسب، بل تمتد لتشمل أنماط التفكير والانفعال والتفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة، مما يجعلها من المفاهيم المركزية في البحوث النفسية والتربوية المعاصرة.

- أهمية الكفاءة الذاتية في المجال التربوي.

تحظى الكفاءة الذاتية بأهمية كبيرة في البيئة التعليمية، إذ ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالدافعية الداخلية، والتحصيل الأكاديمي، واستخدام استراتيجيات التعلم الفعال، فالطلبة ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يميلون إلى مواجهة المهام الصعبة بثقة أكبر، ويظهرون مثابرة أعلى، ويُرجعون الفشل إلى نقص الجهد لا إلى نقص القدرة (Zimmerman, 2000:67).

كما تسهم الكفاءة الذاتية في تعزيز التكيف النفسي والمرونة المعرفية، وتقلل من مشاعر القلق الأكاديمي والعجز المتعلم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية للمتعلمين.

رابعاً: الكفاءة الذاتية في ضوء نظريات معرفية معاصرة:

تناولت بعض النظريات المعرفية الكفاءة الذاتية ضمن سياق أوسع لتنظيم الذات والدافعية، حيث أشار Zimmerman إلى أن الكفاءة الذاتية عنصر أساسي في التعلم المنظم ذاتياً، إذ تؤثر في التخطيط، والمراقبة الذاتية، وتقييم الأداء.

كما ربطت نظريات الدافعية الحديثة بين الكفاءة الذاتية والتوقعات المستقبلية للنجاح، معتبرة إياها عاملاً تنبؤياً قوياً بالأداء الأكاديمي والمثابرة، خاصة في المواقف التعليمية التي تتطلب جهداً معرفياً مرتفعاً (Zimmerman, 2002:85).

خامساً: الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالمتغيرات النفسية والتربوية:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية وكل من الشغف الأكاديمي، والدافعية للإنجاز، والمرونة المعرفية، في حين ترتبط سلباً بالقلق الأكاديمي والتسويق الدراسي. ويؤكد هذا الارتباط أن الكفاءة الذاتية تمثل بنية نفسية وسيطة تؤثر في كيفية استجابة الفرد لمتطلبات البيئة التعليمية.

الدراسات السابقة:

اولاً: الشغف الانسجامي

١-دراسة (Valerian & padilla,2021)

(On the Role of Passion in Second Language Learning and Flourishing)

هدفت إلى فحص دور الشغف الانسجامي والشغف القهري في تعلم اللغة الثانية، والكشف عن علاقتهما بالخبرات الإيجابية والنمو الشخصي لدى المتعلمين. تكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية في الصين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. واعتمد الباحثون المنهج الارتباطي باستخدام تحليل المسار لاختبار العلاقات بين متغيرات الدراسة. وأظهرت النتائج أن الشغف الانسجامي كان متنبئاً قوياً بالخبرات الإيجابية أثناء تعلم اللغة، مثل حالة التدفق (Flow) وأهداف الإتقان، كما أسهم بصورة غير مباشرة في زيادة الرغبة في التواصل باللغة الثانية وتعزيز الازدهار النفسي. في المقابل، كان تأثير الشغف القهري أضعف وأقل استقراراً. وخلصت الدراسة إلى أن تنمية الشغف الانسجامي لدى الطلبة تسهم في تحسين جودة التعلم وتعزيز النمو الشخصي والرفاه النفسي (Valerian & padilla,2021:53).

ثانياً: الكفاءة الذاتية:

١-دراسة (Landine & Stewart , 1998)

Relationship Between Metacognition, Motivation, Locus of Control, Self-Efficacy, and Academic Achievement

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين القدرات فوق المعرفية والكفاءة الذاتية المدركة من مستوى الصف الثاني عشر، وبعد ان اكمل والتحصيل الدراسي. تكونت العينة من (١٠٨) طالبا افراد عينة الدراسة الاستجابية على ادوات الدراسة التي كان من بينها اداة لقياس الكفاءة الذاتية المدركة تم تحليل البيانات حيث توصلت الدراسة الى نتائج تفيد بوجود علاقة ايجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الاكاديمي. (Landine & Stewart, 1998: 200).

منهجية البحث واجراءاته

مجتمع البحث :

أولاً: منهجية البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على العلاقة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، فإن المنهج المناسب لإجراءات هذا البحث هو المنهج الوصفي الارتباطي الذي عرفه دالين بأنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية واجتماعية أخرى. (فان دالين، ١٩٩٤: ٢٩٢-٢٩٣)

ثانياً: مجتمع البحث: ويتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث والاجراءات المتبعة فيه والكفيلة بتحقيق أهداف البحث التي قامت بها الباحثة، وابتداءً من تحديد كل من مجتمع البحث وعينته والكيفية التي يتم فيها اختيار وتحديد أدواته وإجراءات القياس المناسبة للبحث فضلاً عن ذلك أهم الوسائل الإحصائية التي يتم استخدامها لتحليل البيانات التي يتم تجميعها من المقياس، وأهم تلك الإجراءات :-

أولاً: منهج البحث: يتم تحديد مجتمع البحث الحالي والذي يهدف التعرف على الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وفق مشكلته وأهدافه التي يسعى الى تحقيقها، ومن هنا فإن المنهج المناسب، والذي اعتمدته الباحثة لإجراءات هذا البحث، المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Research) وان العلاقات الارتباطية التي تحاول ان تصف العلاقة بين متغيرين او اكثر من متغيرين عن طريق مقايضة كل متغير لوحده وان تلك العلاقة لا تكشف عن سبب ونتيجة أو علاقة نتائج مصدرها سبب واحد، فإن التوصل الى معرفة العلاقات بين الظواهر تغير في التنبؤات المستقبلية لتلك الظواهر (الكبيسي، ٢٠١١: ٤٦). وبذلك فإن المنهج الوصفي يعمل على إيجاد معاملات الارتباط استناداً الى البيانات المتحققة لأفراد العينة (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧: ٢٤٧). لذا فإن الباحثة اعتمدت في بحثها هذا المنهج الوصفي، ويعد المنهج المناسب، وذلك لأن المنهج الوصفي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، وهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما في الواقع، وتعتقد الباحثة أن هذا المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية.

ثانياً: مجتمع البحث: يشار مجتمع البحث على انه مجموعة كلية تكون ذات عناصر ويسعى الباحثون خلالها الى ان يُعمم عليها نتائج البحث التي يحصل عليها الباحث ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عوده والملكاوي، ١٩٩٢: ١٩٢)

ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية لمديرية تربية محافظة البصرة للدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور - أنثى) للعام الدراسي (2024-2025) عينة البحث: ومن اجل ان تكون العينة ممثلة للمجتمع، اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على الطريقة العشوائية في اختيار عينة بحثها، إذ تتألف عينة التطبيق النهائي للبحث الحالي من (300) طالب وطالبة من طلبة المدارس الثانوية للعام الدراسي (2024-2025) .

أدوات البحث:

أولاً: الشغف الانسجامي: لأجل تحقيق اهداف البحث ، اعدت الباحثة مقياس الشغف الانسجامي والمكون من (28) فقرة، ولكل فقرة خمسة بدائل وهي كل من (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتحسب درجات البدائل للفقرات الايجابية (1, 2, 3, 4, 5)، حيث تبلغ اعلى درجة لكل المقياس (140) بينما تبلغ اقل درجة (28) درجة، كما يتمن المقياس تعليمات تتمن كيفية الاجابة عليه.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:



● القوة التمييزية للفقرات: تحققت الباحثة من توافر شروط القوة التمييزية لفقرات مقياس الشغف الانسجامي، ويعني بالقوة التمييزية ويقصد بالقوة التمييزية للفقرات هي مدى قدره الفقراء على التمييز بين ذوي المستوية العليا وذوي المستويات الدنيا من الافراد بالنسبة للسمة التي تقيس هذه الفقرة (Shaw,1981: 97)

ويؤكد جيزلي (Chseli) على ضرورة ابقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة او تعديلها بصورة جديدة (Chseli,1981:434). كما اعتمدت الباحثة اسلوب المجموعتين المتطرفين اي طريقه المقارنة الطرفية وذلك للتحقق من القدرة التمييزية لقراءة المقياس الشغف الانسجامي، وعلى النحو الاتي حيث اعتمد نسبه 27% من المجموعة العليا ونسبه 27% من المجموعة الدنيا، والذي تمثل المجموعتين الطرفيتين، وبما ان عينه التحليل الاحصائي تألفت من طالبة المرحلة الاعدادية في تربيته محافظة البصرة، اذا كان عدد افراد المجموعة العليا (81) طالبا وعدد افراد المجموعة الدنيا (81) طالبا حيث كانت جميع الفقرات مميزة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الشغف الانسجامي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة الثانية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4,93	0,24	4,728	0,447	3,721	دال
2	3,802	0,954	4,296	0,927	6,025	دال
3	4,950	0,269	4,321	1,010	5,420	دال
4	4,530	0,672	3,716	0,869	6,672	دال
5	4,963	0,190	4,160	0,732	9,545	دال
6	4,716	0,637	4,938	0,242	7,166	دال
7	4,864	0,379	4,135	0,817	7,272	دال
8	4,703	0,557	3,913	1,086	5,824	دال
9	4,851	0,421	4,049	1,171	5,800	دال
10	4,592	0,607	3,567	1,023	7,745	دال
11	4,753	0,513	3,790	1,008	7,657	دال
12	4,925	0,307	4,234	0,939	6,298	دال
13	4,975	1,156	3,827	1,022	9,994	دال
14	4,827	0,519	3,802	1,155	7,279	دال
15	4,8272	.44131	3,9012	.87471	8,506	دال
16	4,9506	.21802	4,1481	1,01379	6,966	دال
17	4,9136	.39362	4,0494	.96048	7,493	دال
18	4,6667	.59161	3,5432	1,07296	8,252	دال
19	4,7901	.43921	3,4074	1,02198	11,187	دال
20	4,7160	.61714	3,3333	1,14018	9,599	دال
21	4,8642	.54206	4,2099	.87630	5,715	دال

22	5.0247	.35268	4.6667	.61237	4,560	دال
23	4.9259	.46845	3.9753	.93508	8,180	دال
24	4.9506	.49752	4.1235	.99225	6,707	دال
25	4.8025	.60041	3.8148	1.03816	7,412	دال
26	4.9506	.52204	3.9136	1.07468	7,812	دال
27	4.7407	.46845	3.8395	1.08923	6,841	دال
28	4.7531	.48813	3.6420	1.06429	8,540	دال

صدق البناء لمقياس الشغف الانسجامي: حيث تتمثل الاجراءات بما يلي

- علاقه درجه الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: حيث قامت الباحثة بهذا الاجراء وذلك لاستخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجه كل فقره من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وبواسطه معامل الارتباط بيرسون، وكانت نتائج العينة التحليل الاحصائي والبالغة (300) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظه البصرة، وبعد استخدام الاختبار التائي لدلاله الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98)، وعند مستوى الدلالة (0.05) ودرجه حريه (299) تبين ان المقياس صادقاً بنائه وفقاً للمؤشر، كما اتضح ان جميع الفقرات حققت ارتباطاً ذو دلالة احصائية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشغف الانسجامي

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1-	0,209**	11	0,484**	21	0,430**
2-	0,014**	12	0,510**	22	0,324**
3-	0,460**	13	0,597**	23	0,465**
4-	0,410**	14	0,490**	24	0,464**
5-	0,592**	15	0,523**	25	0,467**
6-	0,475**	16	0,567**	26	0,494**
7-	0,507**	17	0,475**	27	0,490**
8-	0,385**	18	0,502**	28	0,474**
9-	0,475**	19	0,535**	29	
10	0,490**	20	0,427**	30	

الخصائص السيكومترية :

اولا: الصدق الظاهري: هو أحد مؤشرات صدق أداة القياس، ويشير إلى ان الأداة في صورتها النهائية تقيس السمة أو الخاصية التي صُممت لقياسها، وذلك من خلال فحص صياغة الفقرات ومدى وضوحها وارتباطها بالمجال المستهدف، ويُتحقق منه عادةً بعرض الأداة على مجموعة من الخبراء والمختصين للحكم على مدى ملاءمة الفقرات وتمثيلها للموضوع المراد قياسه. وعلى الرغم من أهميته في تقويم الشكل العام للأداة، فإنه يُعد مؤشراً أولياً ولا يكفي بمفرده لإثبات صدق الأداة بصورة كاملة، Ebel (1972:76).

ثانيا: الثبات: يعد الثبات من الخصائص السايكومترية الضرورية والاساسية التي لا بد من توفرها في اعداد المقاييس وذلك لمعرفة مدى دقة واتساق المقياس (ابو علام ، ٢٠٠٣: ٤٨١) حيث استعملت الباحثة الفاكرونباخال حساب معامل الارتباط، وقد بلغ (0,83) وهو معامل ثبات يعد عالياً.



ثانيا: الكفاءة الذاتية.

- اداة البحث:

ومن اجل اعداد اداة البحث والتي تمثلت بمقياس الكفاءة الذاتية اقدمت الباحثة على اعداد هذا المقياس من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الكفاءة الذاتية.

لأجل تحقيق اهداف البحث ، اعدت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية والمكون من (22) فقرة، ولكل فقرة خمسة بدائل وهي كل من (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتحسب درجات البدائل لل فقرات الايجابية (1, 2, 3, 4, 5)، والفقرات السلبية تكون عكسهم، حيث تبلغ اعلى درجة لكل المقياس (110) بينما تبلغ اقل درجة (22) درجة، كما يتضمن المقياس تعليمات تتضمن كيفية الاجابة عليه.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:

● **القوة التمييزية للفقرات:** تحققت الباحثة من توافر شروط القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية، ويقصد بالقوة التمييزية للفقرات هي مدى قدرة الفقرات على التمييز بين ذوي المستوية العليا وذوي المستويات الدنيا من الافراد بالنسبة للسمة التي تقيس هذه الفقرة (Shaw,1981: 97) ويؤكد جيزلي (Chseli) على ضرورة ابقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة او تعديلها بصورة جديدة (Chseli,1981:434).

كما اعتمدت الباحث اسلوب المجموعتين المتطرفين اي طريقه المقارنة الطرفية، وذلك للتحقق من القدرة التمييزية لقراءة المقياس الكفاءة الذاتية وعلى النحو الاتي، حيث اعتمد نسبه 27% من المجموعة العليا ونسبه 27% من المجموعة الدنيا ولي تمثل المجموعتين الطرفيتين، وبما ان عينه التحليل الاحصائي تألفت (300) طالبا من تربيته محافظه البصرة، اذا كان عدد افراد المجموعة العليا (81) طالبا، وعدد افراد المجموعة الدنيا (81) طالبا حيث كانت جميع الفقرات مميزه والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.0247	.98711	3.4074	1.18087	3.610	دال
2	3.6296	1.16667	2.7901	1.31069	4.306	دال
3	4.4568	.65287	3.4074	.94575	8.218	دال
4	2.8148	1.37941	2.3951	1.21119	2.058	دال
5	4.5185	.59395	3.6543	.96385	6.870	دال
6	3.8148	1.15229	2.8889	1.34164	4.712	دال
7	4.1605	.67928	3.4444	.94868	5.523	دال
8	4.7284	.44756	3.9506	1.07123	6.029	دال
9	4.6296	.55777	3.9630	.95452	5.427	دال
10	4.2840	.67518	3.5556	1.01242	5.387	دال
11	4.4815	.59395	3.6543	.89667	6.922	دال
12	4.4691	.57198	3.3210	1.01029	8.901	دال
13	4.3580	.59809	3.6914	.86084	5.724	دال
14	3.6914	.86084	3.6296	.92796	7.546	دال

15	4.4074	.72072	3.3086	.95710	8.254	دال
16	4.3580	.59809	3.6914	.86084	5.724	دال
17	4.3210	.70404	3.3951	1.11444	5.724	دال
18	4.2840	.86940	3.2840	1.17510	6.157	دال
19	4.3457	.82402	3.5802	.90642	5.624	دال
20	4.4938	.61489	3.7778	.92195	5.815	دال
21	4.3457	.55137	3.4321	1.03608	7.006	دال
22	4.4321	.49845	3.6049	.94444	6.971	دال

صدق البناء لمقياس الكفاءة الذاتية: حيث تتمثل الاجراءات بما يلي

علاقه درجه الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: حيث قامت الباحثة بهذا الاجراء وذلك لاستخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجه كل فقره من المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وبواسطه معامل الارتباط بيرسون، وكانت نتائج العينة التحليل الاحصائي والبالغة (300) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظه البصرة، وبعد استخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98) وعند مستوى الدلالة بين (0.05) ودرجه حرية تبين ان المقياس صادقاً بنائه، وفقاً للمؤشر كما اتضح ان جميع الفقرات حققت ارتباطاً ذو دلالة احصائية ومكون الذي تنتمي اليه، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	0,237**	9	0,433**	17	0,559**
2	0,404**	10	0,450**	18	0,527**
3	0,658**	11	0,549**	19	0,435**
4	0,309**	12	0,663**	20	0,482**
5	0,459**	13	0,542**	21	0,592**
6	0,362**	14	0,613**	22	0,529**
7	0,472**	15	0,599**		
8	0,433**	16	0,542**		

الخصائص السيكومترية :

- صدق الاختبار:

تم التأكيد من صدق الاختبار الظاهري من خلال عرضه على مجموعه من المحكمين في اختصاص العلوم التربوية والنفسية، واصبح الاختبار جاهزاً بصورته النهائي من خلال اخذ بنسبه المنوية، وكذلك الاخذ بتعديلات المحكمين على بعض الفقرات التي كانت بحاجة الى التعديل.

- ثبات الاختبار: هو مدى اتساق نتائج الاختبار واستقرارها عبر الزمن أو عند تكرار تطبيقه في ظروف متشابهة، بحيث يعطي درجات متقاربة للأفراد أنفسهم، مما يدل على أن الأداة تقيس السمة المراد قياسها بدرجة قليلة من الخطأ العشوائي (Nunnally & Bernstein, 1994:32) ومن اجل التأكد من ثبات الاختبار المقياس للكفاءة الذاتية استخدم الباحث معادله كرونباخ والذي بلغت قيمته (0.84) وهي قيمه مقبولة وجيدة.

- الوسائل الاحصائية :- تم استخدام الوسائل الاحصائية للحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخدمت الباحثة في البحث الحالي الوسائل الاحصائية الاتية :-

(النسبة المئوية: الوسط الحسابي. الانحراف المعياري. الاختيار التائي لعينه مستقلة واحده. الفاكرونباخ. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. معامل الارتباط (بيرسون).

عرض النتائج ومناقشتها:

١- التعرف على مستوى الشغف الانسجامي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وبعد تطبيق مقياس الشغف الانسجامي على عينة من طلبة المرحلة الاعدادية، والبالغة (300) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة المركز للدراسة الصباحية ، وباستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS)، حيث تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، وقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الشغف الانسجامي بلغت (96,56) درجة، وبانحراف معياري قدره (13,41) درجة ، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (43,34) درجة ، وعند مقايستها مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (299) ظهر انها دلالة إحصائية، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة الشغف الانسجامي

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	المحسوبة	الجدولية				
دالة	43,34	1,96	299	13,41	96,56	300

ومن الجدول اعلاه نلاحظ وجود فرق دالة احصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (43,34) وعند موازنتها مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (299)، عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية اظهر ان القيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية، اي انها دالة احصائية، وتفسر هذه النتيجة ان الطلبة يتمتعون بمستوى من الشغف الانسجامي في ضوء النموذج الثنائي للشغف الذي قدمه Vallerand وزملاؤه، والذي يفترض أن الشغف الانسجامي يتطور، وذلك عندما يندمج النشاط الذي يحبه الفرد في هويته بصورة اختيارية وتكون نابعة من دوافع داخلية، وليس نتيجة الضغوط خارجية، ووفقاً لهذا فإن الطلبة الذين يمتلكون شغفا انسجاميا ينظرون إلى كل من التعلم والدراسة بوصفهما نشاطين يمنحانهم المتعة والإشباع الشخصي، الأمر الذي يدفعهم إلى المشاركة في الأنشطة الأكاديمية برغبة ذاتية، مع الحفاظ على التوازن بين متطلبات الدراسة والجوانب الأخرى من حياتهم، كما انه يرتبط بقدرة الفرد على تنظيم سلوكه وانفعالاته بصورة مرنة، إذ يستطيع الطالب العمل على تخصيص الوقت والجهد اللازمين لإنجاز واجباته الأكاديمية دون أن يؤدي ذلك إلى الشعور بالضغط أو الصراع مع أدوارها الأخرى (Vallerand, et al. 2003: 65).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان هذا النوع من الشغف يسهم في تعزيز المثابرة، والاندماج الأكاديمي، والاستمتاع بعملية التعلم، كما يزيد من امكانية تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء والإنجاز الأكاديمي. فإن وجود شغف انسجامي لدى الطلبة يمثل حالة دافعية إيجابية تنشأ عندما يندمج النشاط الدراسي في هوية الطالب بصورة ذاتية وحررة، فالشغف في هذا الإطار لا يقاس فقط بقوة الميل نحو النشاط، بل بطريقة التوافق في البناء النفسي للفرد، عندما يختار الطالب التعلم بدافع داخلي، ويرى أن الدراسة تعبر عن قيمته وطموحاته، فان هذا النشاط يصبح جزءا منه، دون أن يسبب له صراعا داخليا أو تعارضا مع بقية أدواره الحياتية.

٢- التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية لطلبة المرحلة الاعدادية.

بعد تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية لطلبة المرحلة الاعدادية على عينة البحث، والبالغة (300) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية، وباستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS)، حيث تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الكفاءة الذاتية قد بلغ (91,80) درجة، وبانحراف معياري قدره (12,22) درجة ، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (28,05)

درجة ، وعند مقايستها مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (299) ظهر انها دلالة إحصائية، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للكفاءة الذاتية

القيمة التائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				الجدولية	المحسوبة	
300	91,80	12,22	299	1,96	28,05	دالة

عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية تبين ان القيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية، وهذا يدل على انها دالة احصائية، وتفسر هذه النتيجة إلى أن الكفاءة الذاتية، تعد من المفاهيم المركزية في النظرية المعرفية الاجتماعية التي طورها Bandura، إذ يؤكد أن سلوك الإنسان وأدائه لا يتحددان فقط بقدراته الحقيقية، وإنما بمدى إيمانه بقدرته على توظيف تلك القدرات في مواقف محددة، فالكفاءة الذاتية تشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على تنظيم أفعاله وتنفيذها لتحقيق مستوى معين من الأداء، وهذا الاعتقاد يؤثر بصورة مباشرة في اختياراته، وجهده، ومثابرته، واستجاباته الانفعالية تجاه المواقف المختلفة، وقد بين أن الكفاءة الذاتية تتشكل من أربعة مصادر رئيسية وهي كل من الخبرات الإنجازية المباشرة، والخبرات البديلة من خلال ملاحظة الآخرين، والإقناع اللفظي، والحالة الانفعالية والفسولوجية، وتعد الخبرات الإنجازية المصدر الأقوى، إذ إن النجاح المتكرر يعزز الاعتقاد بالقدرة، في حين أن الفشل المتكرر قد يضعفه، خاصة إذا حدث في المراحل الأولى من التعلم، كما أن الدعم والتشجيع من المعلم أو الأسرة والذات يساهمان في بناء الثقة بقدراته (Bandura, 1997:145).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة انه تظهر الكفاءة الذاتية لدى الطلبة من خلال تصورهم لقدرتهم على النجاح الأكاديمي، فالطالب الذي يتمتع بكفاءة ذاتية مرتفعة يتعامل مع المهام الدراسية بوصفها تحديات قابلة للإنجاز، فيبذل جهداً أكبر، ويستخدم استراتيجيات تعلم فعالة، ويستمر في المحاولة رغم الصعوبات التي يواجهها، أما الطالب الذي يكون منخفض الكفاءة الذاتية فيميل إلى تجنب المهام الصعبة، ويشعر بالقلق، وقد يفسر الفشل على أن ذلك دليل على ضعف قدرته، مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية والإنجاز، وبذلك يمكن القول إن الكفاءة الذاتية تعد متغيراً نفسياً حاسماً في تفسير الفروق الفردية بين الطلبة في التحصيل والمثابرة والاتزان الانفعالي، إذ تمثل عملية معرفية توجه السلوك وتحدد مستوى الجهد والاستمرار في مواجهة التحديات الأكاديمية.

٣- التعرف على العلاقة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

تم اختبار وللتحقق من صحة الفرضية تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المتغيرين، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (**0,369)، وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (1,96)، وعند مستوى دلالة (0,05)، حيث يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية والجدول (٧) يوضح .

جدول (٧)

معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائية لمعنوية معامل ارتباط بيرسون بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

عدد أفراد العينة	قيمة معامل ارتباط بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة الاحصائية
300	0,369**	38,65	1,96	298	0,05	دالة

حيث يتضح من الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباطية طردية بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تُشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية،

وهذا يشير الى انه عندما يمتلك الطالب شغفاً انسجامياً تجاه التعلم أو التخصص الدراسي، فإنه يخطر في النشاط بدافع داخلي نابع من المتعة والاهتمام الحقيقي، وليس بدافع الإلتزام أو الضغط الخارجي، هذا الانخراط الطوعي والمتوازن يولد خبرات نجاح متكررة، ويعزز الشعور بالقدرة على الإنجاز، مما يساهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية كما حددها Bandura في نظريته المعرفية الاجتماعية. فوفقاً لهذا تتكون الكفاءة الذاتية أساساً من الخبرات الإنجازية المباشرة، وهي خبرات تزداد احتمالية حدوثها لدى الأفراد الذين يمارسون أنشطتهم بشغف انسجامي، ويمكن القول إن العلاقة الارتباطية الموجبة بين المتغيرين تقوم على عدة آليات نفسية. فالشغف الانسجامي يعزز المثابرة، ويزيد من التركيز والانغماس الإيجابي في المهمة، ويقلل من القلق والانفعالات السلبية، مما يهيئ بيئة نفسية ملائمة لتجارب نجاح متكررة، هذه النجاحات المتكررة تعزز اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم في أدائه وتحقيق أهدافه، أي تعزز كفاءته الذاتية، وفي المقابل، فإن ارتفاع الكفاءة الذاتية يغذي الشغف الانسجامي، حيث أن الفرد الذي يؤمن بقدرته على النجاح، يزداد استمتاعه بالنشاط ويزداد التفاعل فيه بصورة صحية ومتوازنة، وعليه فإن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية يُعد نتيجة منطقية في ضوء كلٍّ من نظرية الشغف لـ Vallerand ونظرية الكفاءة الذاتية لـ Bandura، إذ يلتقي المتغيران في كونهما يعززان الدافعية الذاتية، والمثابرة، والإنجاز الأكاديمي، والتكيف النفسي الإيجابي.

الاستنتاجات:

- 1- أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الشغف الانسجامي، مما يشير إلى وجود تفاعل إيجابي في الأنشطة الأكاديمية قائم على الرغبة والاهتمام والدافعية الذاتية.
- 2- أظهرت النتائج كذلك وجود مستوى جيد من الكفاءة الذاتية لدى طلبة الإعدادية، بما يعكس ذلك على ثقتهم بقدرتهم على مواجهة المتطلبات الأكاديمية وإنجاز المهام الموكلة إليهم.
- 3- تشير العلاقة الإيجابية بين المتغيرين الشغف الانسجامي والكفاءة الذاتية إلى أن الطلبة الذين يمارسون أنشطتهم الأكاديمية بدافع داخلي، وبصورة متوازنة حيث يكونون أكثر إيماناً بقدراتهم على تحقيق أهدافهم الأكاديمية، الأمر الذي يساهم في تحسين أدائهم وإنجازهم.

التوصيات:

- 1- دمج برامج إرشادية مدرسية تجمع بين تنمية الشغف الانسجامي وتعزيز الثقة بالقدرات.
- 2- العمل على تدريب المعلمين على استراتيجيات الدعم النفسي التحفيزي.
- 3- إشراك الأسرة في تعزيز تقدير الجهد وليس المقارنة بالآخرين.

المصادر:

- ابوعلام، رجاء محمود. (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الإحصائي. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الحربي، نورة (٢٠٢٤). الإسهامات النسبية للشغف الأكاديمي وإدارة الوقت في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في بريدة. جامعة القصيم.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٠). الدافعية للإنجاز، دار الغريب للطباعة والنشر.
- السيد، محمد؛ الحسني، إبراهيم؛ نصر، فتحي. (٢٠٠٤). الملل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طالب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٥ (٤).
- الشبلي، عبدالله (٢٠١٤). تقنين مقياس دافعية الانجاز للمراهقين، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ٣ (٦).
- صديق، محمد السيد (٢٠٠٩). التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، العدد الأول.
- الظاهر، خالد شاكر. (٢٠٠٤). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.

- عبد الرحمن، محمود السيد. (١٩٩٨): نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد العزيز، أسماء وأيوب سالي (٢٠٠٠). نمذجة العلاقات السلبية بين النهوض الدراسي وأنماط التواصل الاسري ولأهداف المثلى للشخصية والشغف الاكاديمي والازدهار النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية، ٢٥.
- عودة، احمد سليمان، والملكاوي، فتحي حسن. (١٩٩٢). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. أريد، الأردن: مكتبة الكتّاني.
- فان دالين، ديوبولد (١٩٩٤). منهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل نوفل، وسلمان الخضري الشيخ، ومراجعة سيد احمد عثمان. القاهرة: مكتبة انجلو المصرية.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد ثامر. (٢٠١١). أثر استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ١٩ (٢)، ٦٨٧-٧٣١.
- الهواري، عمر. (٢٠٢٤). رحلة الشغف؛ مفاتيح عملية لحياة مفعمة بالشغف، المملكة العربية السعودية: منصة متقن.
- Bandura, A. (1977). Self-Efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavioral Change. Psychological Review, 84(2), 191–215.
- Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social-Cognitive Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. New York: W. H. Freeman.
- Bélanger, C., & Ratelle, C. F. (2020). Passion in University: The role of the dualistic model of passion in explaining students' academic functioning. Journal of Happiness Studies, 1-2
- Birkeland, I., & Buch, R. (2015). The dualistic model of passion for work: discriminate and predictive validity with work engagement and workaholism. Motivation and Emotion, 39(3), 392–408 .
- Delcourt, M. (2003) "Five ingredients for success Two case studies of advocacy at the state level", Gifted Child Quarterly, 47(1).
- Ebel, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Ghiselli, E. E., Campbell, J. P., & Zedeck, S. (1981). Measurement Theory for the Behavioral Sciences. San Francisco, CA: W. H. Freeman.
- Hodgins, S & ,Knee, R. (2002). The integrating self and conscious experience. Rochester. University of Rochester.
- Khan, F. (2020). Passion-based teaching in classroom: An analysis using sempls approach.
- King & Diener (2005). The benefits of frequent positive affect: Does happiness lead to success? Psychological Bulletin, 131(6), 803–855.
- Landine, J., & Stewart, J. (1998). Relationship between metacognition, motivation, locus of control, self-efficacy, and academic achievement. Canadian Journal of Counselling, 32(3), 200-212.



- Marsh, H. W., & Jackson, S. A. (1996). Flow experience in sport: Construct validation of multidimensional measures. *Journal of Sport & Exercise Psychology*, 18(1), 17–35.
- Pajares, F. (1996). Self-efficacy beliefs in academic settings. *Review of Educational Research*, 66(4), 543–578.
- Schunk, D. H. (2012). *Learning Theories: An Educational Perspective* (6th ed.). Boston, MA: Pearson Education.
- Schunk, D. H., & Pajares, F. (2005). Competence perceptions and academic functioning. In A. J. Elliot & C. S.
- Schunk, D. H., & Pajares, F. (2009). Self-efficacy theory. In K. R. Wentzel & A. Wigfield (Eds.), *Handbook of motivation at school* (pp. 35–53). New York: Routledge.
- Shaw, M. E. (1981). *Group dynamics: The psychology of small group behavior* (3rd ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
- Usher, E. L., & Pajares, F. (2008). Sources of Self-Efficacy in School: Critical Review of the Literature and Future Directions. *Review of Educational Research*, 78(4), 751–796.
- Vallerand, R. J. (2012). The role of passion in sustainable psychological well-being. *Psychology of Well-Being*, 2(1), 1–21
- Vallerand, R. J. (2013). Passion and optimal functioning in society: A eudaimonic perspective. In A. S. Waterman (Ed.), *The Best Within Us: Positive Psychology Perspectives on Eudaimonic Functioning* (pp. 183–206).
- Vallerand, R. J. (2015). *The Psychology of Passion: A Dualistic Model*. Oxford University Press.
- Vallerand, R. J., & Paquette, V. (2021). On extreme behavior and outcomes: The role of harmonious and obsessive passion
- Vallerand, R. J., & Paquette, V. (2024). The role of passion in the resilience process. *Self and Identity*.
- Vallerand, R. J., & Rousseau, F. L. (2003). Intrinsic and extrinsic motivation in sport and exercise: A review using the hierarchical model of intrinsic and extrinsic motivation. *International Journal of Sport and Exercise Psychology*, 1(3), 311–332.
- Zimmerman, B. J. (2000). Self-Efficacy: An Essential Motive to Learn. *Contemporary Educational Psychology*, 25(1), 82–91.
- Zimmerman, B. J. (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. *Theory Into Practice*, 41(2), 64–70.